الأول من آذار.. اليوم العربي للغة العربية

احتفلت به مجامع اللغة العربية والمؤسسات الأهلية والإعلامية بشكل خجول!

سارة سلامة

اختلفت المناسبات للاحتفال بلغتنا العربية، ففي الحادي والعشرين من شهر شباط نحتفل بها في سياق «اليوم العالمي للغة الأم»، الذي خصصته منظمة الثقافة والتربية والعلوم (اليونسكو) سعياً منها لإبراز أهمية التنوع اللغوي في العالم، وفي الأول من آذار نحتفل مجامع اللغة العربية «باليوم العربي للغة العربية»، وكذلك في الثامن عشر من كانون الأول نحتفل «باليوم العالمي للغة العربية»، وهو اليوم الذي تقرر فيه إدخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية ولغات العمل في الأمم المتحدة وفقاً للقرار (٣١٩٠) الصادر في عام ١٩٧٣ من الجمعية العامة للأمم المتحدة.

كل هذه المناسبات لم تأخذ منا الكثير من الوقت لإيفاء العربية حقها، حيث تقوم بشكل خجول مجامع اللغة العربية، والمؤسسات الحكومية والأهلية والإعلامية بفعاليات متواضعة تكتفي خلالها «بالتذكير بحق لغتنا العربية الفصيحة»، و«الدعوة إلى حملة إعلامية».

لا بد من إيلاء العربية اهتماماً ورعاية خاصتين باعتبارها وعاء للفكر والثقافة العربية ولارتباطها بتاريخنا ودِيننا وثقافتنا وهويتنا، و«لا بد أن تصبح أداة تحديث في وجه محاولات التغريب والتشويه التي تتعرض لها ثقافتنا العربية»، و«على أبناء الأمة كافةً مسؤولية حماية حدود لغتنا التي هي الوطن الروحي لأمتنا»، وغير ذلك من العبارات العامة المألوفة التي كثر استهلاكها وترديدها منذ سنوات بل عقود طويلة دون أن تضيف جديداً في زمن حرج تواجه فيه لغتنا العربية محنة قاسية بسبب إقصائها المتزايد عن مجالات العمل والتعليم والعلوم والتعلّم والتواصل في معظم أرجاء الوطن العربي، وبسبب مواجهتها تحديات تبدأ ولا تنتهي، فهي تعالي ضآلة ما يترجم منها وإليها، مقارنة حتى مع بعض اللغات غير العالمية، وكذلك ضعف محتواها الرقمي على (الإنترنت)، وضعفها المتصاعد في مواكبتها للتقانة ومستجدات العصر المتطور والمتغير، وعدم توحيد المصطلحات التي تضعها الجهات المتخصصة المختلفة، وغيرها، الأمر الذي تتسع معه الفجوة التي تفصلها عن اللغات العالمية في عصر المعرفة المتسارع إلى درجة يتعذر معها ردمها مستقبلاً.

> العربية عاشت أسوأ حالاتها في الاحتلال العثماني حيث شهدت الفقر والضمور

لغة عريقة

واللغة العربية، عميقة الجذور، وضاربة في التاريخ القديم، وثمة من ينسبها إلى اللغات السامية، من الباحثين، وثمة من يتعامل معها بصفتها أم اللغات السامية، قاطبة، نظراً لما لحظه الباحثون اللغويون، من ارتباط ما بين العربية واللغات السامية، مع أفضلية أن تكون العربية الأقدم بين جميع هذه اللغات. وما زالت أصول العربية الفصحى عصية على عتاة الباحثين، مستشرقين وعرباً ومسلمين، لسعة مفرداتها وغزارتها التي تجاوزت الاثني عشر مليون كلمة، وكذلك لتعدد اللغات واللهجات والألسنة، فيها، وكذلك لندرة اللقى الأثرية التي يمكن أن توضح الأصل عميق الجذور المسافر في الزمن، لهذه اللغة التي يتكلمها، اليوم، قرابة نصف المليار من البشر، وقدمت للبشرية إرثاً أدبياً لا مثيل له بين جميع اللغات، فالعربية هي اللغة المنفردة، على سائر اللغات، بحجم المؤلفات التي كتبت فيها، وعنها، حتى أصبحت المكتبة العربية اللغوية التقليدية، هي واحدة من أكبر المكتبات اللغوية، في تاريخ العالم.

للقرآن الكريم دور في انتشارها

وجاءت صعوبة البحث في الأصل الفصيح للعربية، من غياب الأثر التاريخي المادي المتمثل باللّقى، ولولا الإسلام والقرآن الكريم، لظلت العربية حبيسة اللسان منتقلة بين صدور الرجال، وحسب. من هنا، يرى الباحثون، من العرب والمسلمين والمستشرقين، أن دور القرآن الكريم في حفظ العربية ونشرها، كان الدور الأوحد، على الإطلاق، بدليل أن أول كتاب صدر عن النحو العربي، جاء بعد قرابة قرنين من هجرة النبي محمد عليه الصلاة والسلام، وهو كتاب (الكتاب) لسيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، والمتوفى سنة ١٨٠ للهجرة.

وكذلك كان القاموس الأول للعربية والمعروف بكتاب العين، على يد الفراهيدي، الخليل بن أحمد، والمتوفى سنة ١٧٠ للهجرة، وما إن بدأ النحو على يد سيبويه، وولادة المعجمات على يد الفراهيدي، حتى توالت مصنفات العربية ما بين القرنين الثاني والثالث الهجريين، وأصبح التأليف بالعربية وعن العربية، سمة بارزة من سمات النخبة المثقفة، من العرب أو من العجم الذين وسّعت لهم الحياة العربية والإسلامية وكانوا جزءاً من شخصيتها الحضارية والتاريخية، فتركوا لها أهم المصنفات، على حد سواء مع نظرائهم العرب.

ساهمت بنقل العلوم إلى أوروبا

وساهم تنوّع الحياة العربية من قلب الجزيرة العربية إلى جنوبها وشمالها، بتنوع العربية نفسها التي صارت فيها (لغات) أو (ألسنة) قصد فيها اللغويون الأوائل، ما نعرفه الآن باللهجات، فيما العربية عربية الجميع، إلا أن الفصيح فيها كان يسمى اللغة العالية، والفصيح والعالي، هو ما كثر استعماله في ألسنة العرب ودار في أكثر لغاتهم، كما يقول السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، ٨٤٩-٩١١ للهجرة، في كتابه (المزهر في علوم اللغة وأنواعها).

ولم يقتصر دور العربية على إنتاج الأدب والتاريخ وكتب العلوم التي بدأت بالازدهار في بغداد والأندلس، لاحقاً، بل كان للعربية دور الوسيط الحافظ والضامن للفلسفات والعلوم الرياضية والفلكية القديمة، وهو ما أقرت الأمم المتحدة به، وهي في صدد شرح سبب الاحتفال بيوم عالمي للعربية، فقالت إن العربية ساعدت في نقل العلوم والمعارف والفلسفات اليونانية والرومانية إلى القارة الأوروبية، في عصر النهضة، وهو أمر صعب المنال على أي لغة، لتتنكب هذا العبء الثقافي العالمي الهائل، وتكون فيه صلة الوصل والناقل الأمين، من حضارة إلى حضارة، كانت العربية الحضارة التي تتوسطهما، تاريخياً وثقافياً وأدبياً.

أسوأ مراحلها

ويشار إلى أن التوسع الكبير الذي شهدته العربية تأليفاً وتصنيفاً وأدباً وشعراً، ما بين نهاية القرن الثاني الهجري، والقرن الرابع، انقلب ضموراً وبواراً وفقراً، مع بدء السيطرة العثمانية على المنطقة العربية، ما بين القرن الخامس عشر الميلادي، ونهايات القرن الثامن عشر، وهي الفترة التي تعتبر أكثر العصور فقراً وعوزاً في تاريخ الأدب العربي، حيث كانت أغلبية فحول الشعراء العرب، إمّا قبل الاحتلال العثماني، أو بعد زواله، مع استثناءات مهمة فرضها هزم العثمانيين والخروج من سلطتهم، كما فعل المصريون مع بدايات القرن الثامن عشر الميلادي على يد محمد علي.

ويرأي دارسي المرحلة العثمانية، فقد كانت عصر انحطاط للأدب العربي، بدأت ملامح التخلص منه، مع القرن الثامن عشر الميلادي وبروز مدارس أدبية عربية جديدة متأثرة بالرومانسية الغربية وبنزعة الإحياء العربي، في الأدب والشعر خاصة، ثم انتقلت التجربة العربية، من الإحياء إلى التجديد، ثم إلى الحداثة.

نسرين طافش تستعين بشكسبير وميلاد يوسف وأمل بوشوشة يجتمعان بعد ١٠ سنوات

وائل شرف يفاجئ متابعيه بالاعتزال ويوضح الحقيقة

وائل العدس

تأخذكم في جولة جديدة عبر مواقع التواصل الاجتماعي للوقوف على أهم ما نشره النجوم هذا الأسبوع، وإليكم التفاصيل:

١٠ أعوام

نشر الممثل السوري النجم ميلاد يوسف صوراً له مع الممثلة الجزائرية أمل بوشوشة ليلتقيا مجدداً بعد عشر سنوات، وكتب: «بعد عشر سنوات من مسلسل «جلسات نسائية» للمخرج المثنى صبح، عدنا واجتمعنا في مسلسل «في وضح النهار» للمخرج سيف سبيعي، الصديقة النجمة أمل بوشوشة.. نورتي».

رسالة شكسبير

استعانت الممثلة السورية نسرين طافش بقول لشكسبير لإيصال رسالة إلى متابعيها، فنشرت صورة لها أرفقتها بتعليق كتبت فيه: «ذق بأن الصوت الهادئ أقوى من الصراخ وأن التهذيب يهزم الوقاحة وأن التواضع يحطم الغرور والاحترام يسبق الحب».

كما فاجأت طافش متابعيها بصورة جديدة لها وهي ترتدي الحجاب، قبل أن تكشف أنها من كواليس مسلسل «المداح».

قرار الاعتزال

فاجأ الممثل السوري وائل شرف متابعيه الذي أعلن من خلالها قراره اعتزال التمثيل، الأمر الذي أحدث ضجة كبيرة بين محبيه، كما شارك وائل متابعيه الصورة وعلّق عليها: «قررت اعتزال التمثيل! توقعاتكم عني».

وفي مقطع فيديو، رد على تعليقات متابعيه وتوقعاتهم حول شخصيته ومكانته في قلوبهم وقراره باعتزال الفن، مؤكداً أنه لم يتخذ هذا القرار، ولكنه ممكن أن يعتزل عندما يشعر أنه غير قادر على تقديم شخصية جديدة.

وأشار إلى أنه كان يحتاج إلى فترة من الراحة مستغلاً فترة انتشار فيروس كورونا، لافتاً إلى أنه يتلقى العديد من الأعمال الجديدة، ولكنه اعتذر عن بعضها وهو في صدد قراءة أعمال أخرى.

فيديو مهضوم

نشرت الفنانة اللبنانية نوال الزغبي فيديو يتضمن مشهداً لمواطنتها الممثلة ماغي بو غصن، من مسلسل «جوليا» وهي ترقص في الشارع، ووضع المتابعون أغنية نوال «عقلي وقف» على خلفية الفيديو، وعلقت: «من أهضم الفيديوهات اللي انعملت لأغنية عقلي وقف».

بدورها عبّرت ماغي عن فرحتها بهذا الفيديو الطريف مؤكدة على إعجابها الكبير بالأغنية، وردت: «أهضم محبين وأحلى أغنية تعطينا إيجابية وتغيرلنا جو من كل شي عم يصير حوالينا، اشتقتلك كتير صديقتي الحلوة».

علاقة حب

نفت الممثلة المصرية شيرين رضا أن تكون قد دخلت في علاقة حب مع شاب أصغر منها بـ٢٨ سنة وذلك بعد أن حلت ضيفة على برنامج «أيلة فاهيتا» قبل بضعة أيام، وأشارت إلى أن تصريحها كان عبارة عن مزحة ولم تقصد فعلاً أنها في علاقة حب كما فهم البعض.

وتساءلت: «إيه كمية التخريف دي؟ إنتو مصدقين نفسكم وفاكرين أن الهزار في برنامج هزلي مع دمية يبقى خبر؟ إيه العبط ده».

حزينة جداً

عبّرت الفنانة لطيفة التونسية عن حزنها للوضع الذي وصل إليه الفنان في تونس، وكتبت: «أنا بصراحة حزينة جداً للوضع اللي وصلّوا حالة الفنان في تونس، فمن حق كل فنان أن يشتغل ويكسب قوت يومه ورزق أولاده وعائلته مع احترامه لكل الإجراءات الصحية كما يحصل في كل البلدان، أتمنى على المسؤولين اتخاذ القرار المنتظر منذ كلنا».

السوشيل ميديا

تحدثت الممثلة المصرية يسرا عن مواقع التواصل الاجتماعي، وقالت باللهجة المصرية: «السوشيل ميديا وسيلة للأذى، فيه أذى منه، منسبش عمرنا يروح فيها، بس منقدرش نبعد، فلازم الواحد يوزن، وبنبسط لما حد يقولي حاجة حلوة، بس مش برد، بشتري دماغي أوي».

وأضافت: «فيه ناس أنا معرفهاش يردوا غيبتي في ثانيتها، فيه ناس ربنا بيحطهوملك في السكة عشان يدافعوا عنك، فيه ناس بتكرهني بس قليلين، وكفاية الحب الكبير اللي عايشه بيه، ده أكتر حاجة معيشاني مرتاحة، لأنو بعرف أحب الناس».

جاذبية

أثارت الفنانة المغربية دنيا بطمة موجة من السخرية بسبب ظهورها في فيديو جديد ظهرت فيه وهي تتحدث عن جاذبيتها وجمالها بطريقة غريبة. وقالت: «يلي يدرسون فيزياء، درسوكم عن جاذبيتي؟ والله متأخرين في المنهج». وأدى هذا إلى انطلاق موجة من التنمر والسخرية الجارحة.

ورأى بعض المتابعين أنها تظهر الكثير من الغرور ولم يتردد آخرون في السخرية من شكلها.

فستان قصير

تلقت الفنانة المصرية فيفي عبده هجوماً حاداً من بعض متابعيها، بعدما نشرت صورة جديدة ظهرت فيها بإطلالة جريئة وسط الصحراء، الأمر الذي أشعل تعليقات الهجوم عليها بسبب قصر فستانها.

وكانت قد نشرت مقطع فيديو للرد على الشائعات المتداولة حول دخولها العناية المركزة وارتدائها الحجاب، وعلقت على الفيديو قائلة: «مساء الفل من مصر أم الدنيا، عايزة أقولكم أنا لابسة كده من البرد على فكرة، عشان تبطلوا الإشاعات، حاجة إنعاش وحاجة حجاب إلا إذا أراد ربنا».

ميلاد يوسف وأمل بشوشة

نسرين طافش

وائل شرف

برجك اليوم 3/4

نجلاء قباني

الحمل

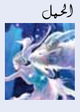

قد تفكر بمشاكل قانونية أو إدارية وتناقش حلولاً لتنال دعماً من رؤسائك والحقيقة أنك تستطيع أن تعالج مشاكلك في مهدها لأن الحظوظ مشجعة واليوم للتطورات الإيجابية والمهمة.

عاطفياً تستعيد ثقافتك ونشاطك وعلاقاتك الاجتماعية ودعم الأصدقاء والمقربين وتسعدك الأخبار.

الثور

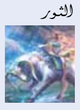

أنت ترتاح لخيارات وتصرفات من حولك فهم يقدرون مواهبك ويفرحون معك للتغييرات وقد تفرحك الاستجابة لأفكارك لكونك تتلقى دعماً غير محدود وهذا يجعلك أكثر نضجاً وأكثر التزاماً.

عاطفياً أنت تسعد لسماع اللفظة الظريفة فأنت تعيش فترة جيدة من الزيارات واللقاءات والمصالحات.

الجوزاء

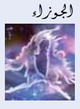

هذا اليوم يحمل نزاعاً بين العقل والعاطفة لذلك أنصحك بتأجيل اتخاذ القرارات واحذر من جرح الطرف الآخر فكل حركة تسجل عليك فاليوم متعب عاطفياً أو شخصياً.

أمورك العاطفية مهتزة فاحذر الاحتيال أو تصعيد الخلافات بعناد أو بمواقف متعنتة.

السرطان

أنت تقوم بواجباتك على الرغم من ضيقك النفسي أحياناً فاليوم للعمل المطلوب والمفروض فتظم وقتك وانتبه إلى أمورك الصحية وحاول أن ترتاح قليلاً.

عاطفياً أنت مشغول باتصالات أو مشاوير لتحسين وضعك العائلي وخاصة أنك في فترة جيدة للتعارف وللعلاقات.

الأسد

اليوم أنت تتقبل أخطاءك وتغفر أخطاء الآخرين ستمر الأمور بشكل إيجابي ومفرح وتستعيد نشاطك وتوضح وجهات نظرك لمن حولك ولمن تحب وتشعر أن المحيط متعاطف ومتفهم.

أما عاطفياً فكل ما حولك يخدم أمانيك وقد أبارك لك في أمر خاص وجيد وقد يغير حياتك.

العذراء

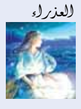

قد تشعر أنك خالي الوفاض من المساعدات أو الدعم وقد يضايقك بعض النقد أو اللوم من العائلة على إهمال أو برود من ناحيتك أو أخطاء قديمة.

عاطفياً أنت متعب من كل الممارسات الفوضوية التي تحصل حولك وقد تفاجأ بأصدقائك يقفون ضدك.

الميزان

قد يطرأ ما يجعلك أكثر تفاؤلاً وقد تتلقى عرضاً يلائمك فأنت تطمح إلى تغيير حياتك وتشق طريقك في الحياة بسعادة تمنحها لمن حولك وتتلقاها من محيطك الشخصي فأنت مسؤول عن محيطك.

أما عاطفياً اليوم جيد لتطالب بحقوقك الشخصية ممن تحب أو من أصدقائك وتعاتبهم إذا لم يتعاطفوا معك.

العقرب

قد يضايقك قرار يؤثر في أمورك المالية وقد تضطر لصرف إضافي على أمور صحية فاحسب ما يلزمك فعلاً بعيداً عن الصرف على الرفاهية فالتوازن مطلوب وضروري. أما عاطفياً فأنت تبني وكأنك تعيد ترتيب هيكلية حياتك وترتب بيتك الداخلي مع الأهل أو في علاقة شخصية.

القوس

اليوم تشعر أنك مفعم بالحياة وأن ما مضى قد مضى وربما يكون هناك مفاجأة تنتظرك وقد يحمل لك استقراراً عاطفياً تأمل به أو استقراراً نفسياً وعائلياً فاليوم للتغيير في شكلك وحياتك.

أما عاطفياً فكل ما ترغب فيه هذا اليوم هو سكينة النفس والصحة الجيدة والانسجام مع نفسك ومع المحيط.

الجدي

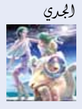

تقوم اليوم بثورة على أوضاعك لكن الوقت غير مناسب لمثل هذا التصرف فلا تجعل الشك والأوهام تأخذك بعيداً فأنت تتبع أحاسيسك لا أشياء ملموسة.

عاطفياً لاحظ أن العدائية قد تسكنك وتصبح أكثر حساسية من المعتاد مع حولك.

الدلو

تصبح أكثر ميلاً إلى التجمعات والزيارات والتسالي وقد تلتزم بأفراح عائلية وشخصية فأنت تتعرف على أناس جدد وعلاقات تسعدك وقد تتصالح مع أشخاص أنت تحبهم.

أما عاطفياً فأنت تملك القرار والتعاطف والثقة والمال واليوم للنشاط الأسري والعاطفي.

الحوت

حاول أن تحافظ على الانسجام حولك بعيداً عن تصعيد الخلافات حتى لو أحسست للحظات أن رغبتك غير محققة أو بعيدة المنال وأن الأمور من حولك لا تتجاوب مع تطلعاتك.

عاطفياً اختلافات صغيرة في الرأي حول أمور سطحية لا تلبث أن تتطور لتصبح عصبياً في شرح وجهة نظرك.